

﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾

[الشُّعْرَاء: 187]

❖ مُنَاسَبَةُ الْآيَةِ لِمَا قَبْلَهَا:

لَمَّا تَمَادَى قَوْمُ شَعِيبَ فِي إِنكَارِهِمْ نَبُوَّتَهُ وَأَظْهَرُوا يَقِينَهُمْ فِي تَكْذِيبِهِ زَادُوا عَلَى ذَلِكَ بِأَن طَلَبُوا عِقَابًا يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ، وَهَذَا عَلَى سَبِيلِ السَّخَرِيَّةِ وَالتَّعْجِيزِ.

تمادى قوم
شعيب في
التحدي والعناد

❖ شَرْحُ الْمَفْرَدَاتِ:

(1) ﴿فَأَسْقِطْ﴾: (سقط) أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى الْوُقُوعِ⁽¹⁾، وَمِنْهُ السُّقُوطُ، وَهُوَ طَرَحُ الشَّيْءِ مِنْ مَكَانٍ عَالٍ إِلَى مَكَانٍ مُنْخَفِضٍ، كَسُقُوطِ الْإِنْسَانِ مِنَ السَّطْحِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾⁽²⁾ [التوبة: 49]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا﴾⁽³⁾ [الطور: 44]، وَالسَّقِطُ وَالسَّقَاطُ: لَمَّا يَقِلُّ الْأَعْتِدَادُ بِهِ، وَمِنْهُ قِيلَ: رَجُلٌ سَاقِطٌ أَيْ لَتَيْمٌ فِي حَسَبِهِ، وَقَدْ أَسْقَطَهُ كَذَا، وَأَسْقَطَتِ الْمَرْأَةُ: اعْتَبَرَتْ فِيهِ الْأَمْرَانِ: السَّقُوطُ مِنْ عَالٍ، وَالرَّدَاءَةُ جَمِيعًا، فَإِنَّهُ لَا يُقَالُ: أَسْقَطَتِ الْمَرْأَةُ إِلَّا فِي الْوَلَدِ الَّذِي تُلْقِيهِ قَبْلَ التَّمَامِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِذَلِكَ الْوَلَدِ: سَقِطٌ⁽²⁾، وَمَعْنَى الْوُقُوعِ مِنْ مَكَانٍ عَالٍ مَعْتَبَرٌ فِي الْآيَةِ ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا﴾.

(2) ﴿كِسْفًا﴾: (كسف) "أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى تَغْيِيرٍ فِي حَالِ الشَّيْءِ إِلَى مَا لَا يُحِبُّ، وَعَلَى قَطْعِ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ"⁽³⁾، وَمِنْ التَّغْيِيرِ: كُسُوفُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَهُوَ اسْتِتَارُهُمَا بِعَارِضٍ مَّخْصُوصٍ وَتَغْيِيرُ حَالِهِمَا بِزَوَالِ ضَوْئِهِمَا؛ وَبِهِ شُبْهَةٌ كُسُوفِ الْوَجْهِ وَالْحَالِ، فَقِيلَ: كَاسِفُ الْوَجْهِ

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (سقط).

(2) الزَّائِبُ، الْمَفْرَدَاتِ: (سقط).

(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (كسف).

وكاسِفُ الحالِ، ومن معنى القطع الكِسْفَةُ: قِطْعَةٌ مِنَ السَّحَابِ،
والْقُطْنِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْأَجْسَامِ الْمُتَخَلِّلَةِ الْحَائِلَةِ، وَجَمْعُهَا كِسْفٌ،
كما في قول الله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا﴾ [الزَّوْمُ: 48]، وقوله: ﴿أَوْ تُسْقِطَ
السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا﴾ [الإِسْرَافُ: 92]، وقوله هنا: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا
كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ﴾؛ وَتُجْمَعُ (كِسْفَةٌ) كَذَلِكَ عَلَى (كِسْفٍ) بِسُكُونِ
السَّيْنِ، نَحْوُ: سِدْرَةٍ وَسِدْرٍ⁽¹⁾، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (كِسْفٌ) السَّاكُنُ
مُفْرَدًا لَا جَمْعًا، وَمَعْنَاهُ الْمَفْعُولُ مِنَ الْكِسْفِ، أَيْ الْمَكْسُوفُ الْمَقْطُوعُ⁽²⁾.

❁ الْمَعْنَى الْإِجْمَالِيَّةُ:

غَرَضُ قَوْمِ
شُعَيْبٍ مِنْ طَلِبِ
الْعِقَابِ

بالغ قوم شعيب في تكذيبه فطلبوا أن يُنزل عليهم من السماء
عقابًا، وإنما قالوا ذلك على سبيل التهكم والتعجيز.

❁ الْإِبْضَاحُ اللَّغَوِيُّ وَالبَلَاغِيُّ:

معنى فاءٍ ﴿فَأَسْقِطْ﴾ ودلائلها:

التَّرْتِيبُ وَالتَّرْقِي
فِي التَّهْكُمِ
وَالْتَّعْجِيزِ

أَفَادَتِ الْفَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَسْقِطْ﴾ التَّرْتِيبَ وَالتَّرْقِيَّ فِي
تَعْنَتِ الْقَوْمِ مَعَ رَسُولِهِمْ، حَيْثُ طَلَبُوا ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى سَبِيلِ التَّهْكُمِ
وَالْتَّعْجِيزِ، بَعْدَمَا وَصَفُوهُ بِأَنَّهُ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ثُمَّ الْكَاذِبِينَ إِنْكَارًا
وَاسْتَهْزَاءً.

نُكْتَةُ اسْتِعْمَالِ مُفْرَدَةِ ﴿فَأَسْقِطْ﴾:

نَتَائِجُ الْإِمْعَانِ فِي
الْكُفْرِ الدَّامِلَةِ
فِي نَزُولِ الْعَذَابِ

جاء التَّعْجِيزُ بِفِعْلِ الْإِسْقَاطِ أَمْرًا فِي حِكَايَةِ اللَّهِ قَوْلَ الْمُعَانِدِينَ
﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ﴾، دُونَ فِعْلِ النُّزُولِ، لِأَنَّ السَّقُوطَ
فِيهِ انْحِدَارٌ، وَهُوَ أَقْرَبُ لِلْعَذَابِ، وَالصَّقُّ بِالْمَادَّةِ، بِخِلَافِ النُّزُولِ
الَّذِي يَكُونُ لِلْمَعْنَوِيِّ وَالْمَادِّي؛ فَنَاسَبَ مَقَامَ طَلِبِ الْعَذَابِ التَّعْجِيزُ
بِلَفْظِ الْإِسْقَاطِ، إِمْعَانًا فِي التَّحْدِي، وَمُبَالَغَةً فِي التَّعْجِيزِ.

(1) الزَّاعِبُ، الْفُرْدَاتُ: (كِسْفٌ).

(2) السَّيْمِينِ الْحَلِيِّ، الذَّرْ لُصُونُ: 409 / 7.

بلاغة الكناية في فعل الأمر ﴿فَأَسْقِطْ﴾:

الأمر بالإسقاط في الآية كناية عن التّعجيز، فقد سألوه إنزال العذاب عليهم استهزاءً به وسُخْرِيَّةً منه، قائلين: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا﴾، مُسْتَبْعِدِينَ وَقُوعَ مَا طَلَبُوهُ، وهذا الطلبُ لبيان إصرارهم على التّكذيب، ولو كان فيهم أدنى ميلٍ إلى التّصديق لما أخطروهم بباليهم، فضلاً عن طلبه، ولا سيما كونه على وجه التّهكُّم والسُّخْرِيَّة والاسْتِهْزَاءِ بِنَبِيِّ اللَّهِ شُعَيْبٍ ﷺ (1).

فرحة المعاندين
في تعجيز
الصادقين

نكتة تقديم شبه الجملة ﴿عَلَيْنَا﴾:

قدّم النّظم الكريمُ حَرْفَ الجرِّ ومجروره ﴿عَلَيْنَا﴾ على المفعول ﴿كِسْفًا﴾ في الآية ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ للإشارة إلى تَبَجُّجِهِمْ فِي رَفْضِ الْحَقِّ، وَاسْتِبْعَادِهِمْ وَقُوعَ الْعَذَابِ؛ فَهُمْ جَاهِزُونَ بِأَجْسَامِهِمْ وَكِيَانِهِمْ لِتَلْقَى هَذَا الْعَذَابِ الْمَزْعُومَ كَمَا يَتَقَدِّدُونَ، مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْاِخْتِصَاصِ، أَي: أَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ الْعَذَابِ دُونَ غَيْرِنَا.

سطوة للتبجح
في نصل تحديه

دلالة استعمال حرف الاستعلاء (على):

جاء استعمال حرف الاستعلاء (على) في الآية ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ ليدل على شِدَّةِ السُّقُوطِ وَالْاِرْتِطَامِ، فيقع عليهم العذابُ فيَهْلِكُهُمْ، وهو يوحي بأنهم مُسْتَعِدُّونَ وَمُتَاهِبُونَ لِلْعَذَابِ إِنْ كَانَ نَبِيُّهُمْ صَادِقًا؛ وَوَرَاءَ ذَلِكَ اسْتِبْعَادٌ عَمِيقٌ لِنُزُولِ الْعَذَابِ.

المكابرة تعرض
صاحبها
للمهلكة الماحقة

دلالة استعمال مفردة ﴿كِسْفًا﴾:

في قوله: ﴿كِسْفًا﴾ قرأ عاصم هنا وفي سبأ بفتح السين، وقرأ الباقون بسكونها ﴿كِسْفًا﴾ (2)، فَمَنْ فَتَحَ السَّيْنَ جَعَلَهُ جَمْعَ كِسْفَةٍ نَحْو: قِطْعَةٍ وَقِطْعٍ، وَكِسْرَةٍ، وَكِسَرٍ، وَمَنْ سَكَّنَ جَعَلَهُ جَمْعَ كِسْفَةٍ أَيْضًا عَلَى حَدِّ سِدْرَةٍ وَسِدْرٍ، وَقَمَحَةٍ وَقَمَحٍ.

غاية ما يرجوه
المُتَكَبِّرُ الْإِغْرَاقُ فِي
التَّكْذِيبِ

(1) البقاعي، نظم الدرر: 14 / 90.

(2) ابن الجزي، النشر: 2 / 309.

وجوّز أبو البقاء فيه وجهين آخرين، أحدهما: أنه جمعٌ على فعلٍ بفتح العين، وإنما سُكِّنَ تخفيفاً، وهذا لا يجوز لأنَّ الفتحَةَ خفيفةٌ يحتملُها حرفُ العلة، حيث يُقدَّر فيه غيرها فكيف بالحرف الصحيح؟ والثاني: أنه فعلٌ بمعنى مفعول كالطَّحْن بمعنى مَطْحُون، فصار في السكون ثلاثة أوجه⁽¹⁾.

واستعمالٌ مفردة ﴿كِسَفًا﴾ في الآية ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ إمّا باعتبار أنَّ هؤلاء القومَ عَيَّنوا الآية وحددوها بكونها كِسَفًا من السماء؛ فيَحْتَمِلُ أَنْ تَعَيَّنَهَا اقْتِرَاحُ منهم، ويَحْتَمِلُ أَنْ شُعْبِيًّا أَنْذَرَهُمْ بِكِسَفٍ يَأْتِي فِيهِ عَذَابٌ؛ وَذَلِكَ هُوَ يَوْمُ الظُّلَّةِ الْمَذْكُورُ فِي هَذَا السِّيَاقِ⁽²⁾، أَيْ: قِطْعُ عَذَابٍ تَسْتَأْصِلُنَا⁽³⁾، وَفِي كُلِّ مَا يَدُلُّ عَلَى غَرَضِهِمُ الْقُبْحِ، وَهُوَ التَّعْجِيزُ وَالتَّهَكُّمُ بِنَبِيِّ اللَّهِ؛ فَإِنْ كَانُوا قَدْ اقترحوه فهو عُنْجَهِيَّةٌ وَغَطْرَسَةٌ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ كَرَّرُوا مَا سَمِعُوهُ فَهُوَ تَكْذِيبٌ بَالِغٌ، وَالْمَعْنِيَانِ مُجْتَمِعَانِ فِيهِمْ.

نوعُ حرفٍ ﴿مِّنَ﴾ ودلالته:

أفاد حرفُ ﴿مِّنَ﴾ في الآية ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ ابتداءً الغاية؛ فَحَدَّدَ النِّظْمُ الْكَرِيمُ مَكَانَ ابْتِدَاءِ السَّقُوطِ، وَهُوَ السَّمَاءُ - مَعَ أَنَّ السَّقُوطَ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ عُلُوٍّ - إِشَارَةً إِلَى شِدَّةِ التَّحْدِي، وَفِظَاظَةِ الْإِنْكَارِ، وَغَايَةِ الْإِسْتِبْعَادِ، وَنِهَايَةِ الْكِبَرِ وَالطُّغْيَانِ؛ لَعَلَّهُمْ وَإِقْرَارِهِمْ بِمَصْدَرِ الْعَذَابِ.

بلاغةٌ تقديم ذكر الجزاء على الشرط:

قُدِّمَ ذِكْرُ الْجَزَاءِ عَلَى الشَّرْطِ فِي حِكَايَةِ اللَّهِ قَوْلَ الْمُكَذِّبِينَ: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾؛ فَقَوْلُهُمْ: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا﴾ بِمِثَابَةِ الْجَزَاءِ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى جَوَابِ الشَّرْطِ

الإيماء إلى
مصدر العذاب
دالٌّ على شِدَّةِ
التَّحْدِي وَفِظَاظَةِ
الْإِنْكَارِ

رأس الكفر
للسارعة في
استنزال العذاب

(1) السمين الحلبي، الدّر المنون: 409 / 7 - 410.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 189 / 19.

(3) السعدي، تفسير الكريم الرحمن، ص: 597.

المَحْذُوفِ، والتَّقْدِيرُ: (إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ أَسْقَطْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ)، والغَرَضُ البلاغيُّ مِنْ ذَلِكَ بَيَانُ حَرْصِهِمْ عَلَى تَقْدِيمِ التَّحْدِي والتَّعْجِيزِ فِي صَدْرِ كَلَامِهِمْ، مسارعةً منهم في استجلاب العقابِ الماحق، وإمعاناً منهم في التَّكْذِيبِ والمُكَاْبَرَةِ والعِنَادِ.

بلادة استعمال أداة ﴿إِنْ﴾ دون ﴿إِذَا﴾:

لَمَّا كَانَ الْقَوْمُ مُسْتَبْعِدِينَ صَدَقَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَمُعْتَقِدِينَ كَذِبَهُ أَوْ جَازِمِينَ بِذَلِكَ، نَاسَبَ اسْتِعْمَالُ أَدَاةِ الشَّرْطِ ﴿إِنْ﴾ فِي تَحْدِيدِهِمْ ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾؛ وَالْأَصْلُ فِي ﴿إِنْ﴾ إِفَادَةُ الْإِسْتِبْعَادِ أَوْ التَّقْلِيلِ أَوْ الشَّكِّ، وَعَدَمُ الْجَزْمِ وَالْيَقِينِ بِوُقُوعِ مَضْمُونِهَا، وَذَلِكَ لِتَصْوِيرِ وَبَيَانِ اسْتِبْعَادِهِمْ لَصِدْقِهِ ﷺ، أَي: إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ كَمَا تَزْعُمُ، وَلَسْنَا مُعْتَقِدِينَ ذَلِكَ.

بيان مقصود
الخصوم من
براعة نظم
القرآن

غرض التعبير بصيغة الماضي ﴿كُنْتَ﴾:

جاء التعبير بصيغة الماضي في حكاية الله قول المكذبين: ﴿إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ أَي: كَوْنًا هُوَ لَكَ كَالْجِبَلَةِ⁽¹⁾، حَتَّى يَتَيَقَّنُوا تَأْصُلَ الصِّدْقِ فِي طَبِيعَتِهِ وَجِبَلَّتِهِ؛ لَا جُنُوحًا إِلَى الثَّقَةِ وَالْإِطْمِئْنَانِ، وَلَكِنْ رَغْبَةً فِي التَّعْجِيزِ وَالتَّهْدِيدِ وَالْإِسْتِبْعَادِ.

الإيماء إلى
انتفاء الصِّدْقِ
جبلَةً وطَبْعًا

دلالة استعمال الجارِّ والمجرور ﴿مِنَ الصَّادِقِينَ﴾:

جاء التعبير بالجارِّ والمجرور في الآية ﴿إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ دُونَ أَنْ يُقَالَ: (إِنْ كُنْتَ صَادِقًا)، لِلدَّلَالَةِ عَلَى بَيَانِ قَصْدِهِمْ فِي التَّثَبُّتِ مِنْ صِدْقِهِ تَعْجِيزًا وَاسْتِهْزَاءً؛ أَي: إِنْ كُنْتَ مِنَ الْعَرِيقِينَ فِي الصِّدْقِ، الْمَشْهُورِينَ بِهِ فِيمَا بَيْنَ أَهْلِهِ، لِنُصَدِّقَكَ فِيمَا لَزِمَ مِنْ أَمْرِكَ لَنَا، بِاتِّخَاذِ الْوَقَايَةِ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهْدَدِ بِهِ⁽²⁾.

من أغراض
التَّثَبُّتِ التَّعْجِيزِ
والاستهزاء

(1) البقاعي، نظم الدرر: 90/14.

(2) البقاعي، نظم الدرر: 90/14.

معنى التعريف في لفظ «الصادقين»:

تعريف «الصادقين» بـ(أل) في الآية «إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ» للجنس، أي: من جنس الصادقين، المشهود لهم بالصدق البالغ.

فائدة حذف متعلق «الصادقين»:

حُذِفَ مُتَعَلِّقُ لَفْظِ «الصادقين» في الآية «إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ» لَغَرَضٍ بِلَاغِيٍّ، وَهُوَ التَّوَسُّعُ فِي تَأْوِيلِ الْمُتَعَلِّقِ، دُونَ التَّقْيِيدِ بِمَفْعُولٍ وَاحِدٍ؛ أَيْ: إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ بِأَنَّ الْعَذَابَ نَازِلٌ بِنَا، أَوْ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فِي دَعْوَاكَ، أَوْ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فِي أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَهَذِهِ التَّقْدِيرَاتُ وَغَيْرَهَا يَصْلُحُ لَهَا الْمَحْذُوفُ تَقْدِيرًا، فَالْحَذْفُ هُنَا غَرَضُهُ الْإِتْسَاعُ فِي التَّأْوِيلِ.

بديع المقابلة في الآيتين ودلالاتها:

جاءَ التَّقَابُلُ بَيْنَ حِكَايَةِ اللَّهِ قَوْلَ الْمُكَذِّبِينَ «وَإِنْ تَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ» وَبَيْنَ قَوْلِهِمْ «إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ»؛ فَالْأَوَّلَى اتِّهَامٌ صَرِيحٌ لَهُ بِالْكَذِبِ، وَالْأُخْرَى اسْتِبْعَادٌ لِكَوْنِهِ مِنَ الصَّادِقِينَ، وَالْأَوَّلَى مَسْبُوقَةٌ بِوَصْفِهِ بِالْبَشَرِيَّةِ، بِغَرَضِ نَفْيِ الرِّسَالَةِ عَنْهُ، فَاتَّبَعُوهُ بِوَصْفِهِ بِالْكَذِبِ؛ وَالْأُخْرَى مَسْبُوقَةٌ بِالتَّحْدِي والتَّعْجِيزِ بِإِنْزَالِ الْعَذَابِ، ظَانِّينَ اسْتِحَالَةَ ذَلِكَ، فَنَاسَبَهُ أَنْ يُحْتَمَمَ بِاسْتِبْعَادِ كَوْنِهِ مِنَ الصَّادِقِينَ.

❁ الفروق المغمية:

النزول والسقوط:

النُّزُولُ فِي الْأَصْلِ هُوَ انْحِطَاطٌ مِنْ عُلُوٍّ، يُقَالُ: نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ، وَنَزَلَ فِي مَكَانٍ كَذَا: حَطَّ رَحْلَهُ فِيهِ، وَأَنْزَلَهُ غَيْرُهُ، قَالَ تَعَالَى: «وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٢٩﴾» [المؤمنون: 29]؛ وَنَزَلَ بِكَذَا وَأَنْزَلَهُ بِمَعْنَى، وَإِنْزَالُ اللَّهِ تَعَالَى نِعَمَهُ وَنِقَمَهُ عَلَى الْخَلْقِ، وَإِعْطَاؤُهُمْ إِيَّاهَا، وَذَلِكَ إِمَّا بِإِنْزَالِ الشَّيْءِ نَفْسِهِ، كَإِنْزَالِ الْقُرْآنِ، وَإِمَّا بِإِنْزَالِ

التَّوَسُّعُ فِي تَقْدِيرِ
الْمَحْذُوفِ مِنْ
أَغْرَاضِ الْحَذْفِ

التَّقَابُلُ بَيْنَ
الْجُمْلِ قَائِمٍ
عَلَى الْإِتْسَاقِ بَيْنَ
الْعَانِي

النُّزُولُ يَكُونُ فِي
النِّعْمَةِ وَالنِّقَمَةِ،
أَمَّا السَّقُوطُ
فَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي
الْعَذَابِ

أسبابه والهداية إليه، كإنزال الحديد، ونحو ذلك، قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ﴾ [الشورى: 17]، ومن إنزال العذاب: ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (٢٤) [العنكبوت: 34]، فالنزول يكون في النعمة والنعمة، ويكون في الخير والشر، وفي النعيم والعذاب؛ أما السقوط، فلا يكون إلا في العذاب والنعمة والشر، ولذلك جاء هنا: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ مناسباً لمقام طلبهم العذاب دليلاً على رسالة شُعَيْبٍ ﷺ.

الكِسْفَةُ وَالْقِطْعَةُ:

الكاف والسين والفاء أصل يدل على قطع شيء من شيء، من ذلك: كَسَفَ العُرقوب بالسيف كَسْفًا يَكْسِفُهُ؛ والكِسْفَةُ: الطائفة من الثوب، يُقال: أعطني كِسْفَةً من ثوبك؛ والكِسْفَةُ: القِطْعَةُ من الغيم، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا﴾ [الطور: 44] (2)، فَالْكَسْفُ جَمْعُ مُفْرَدِهِ الْكَسْفَةُ، وَهِيَ قِطْعَةٌ مِّنَ السَّحَابِ، وَالْقُطْنِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِّنَ الْأَجْسَامِ الْمُتَخَلِّلَةِ الْحَائِلَةِ (3)؛ فَهِيَ نَوْعٌ خَاصٌّ مِّنَ الْقِطْعَةِ.

أَمَّا الْقِطْعَةُ فَأَعْمٌ، فَأَصْلُ الْكَلِمَةِ يَدُلُّ عَلَى صَرْمٍ وَإِبَانَةٍ شَيْءٍ مِّنْ شَيْءٍ، يُقال: قَطَعْتُ الشَّيْءَ أَقْطَعُهُ قِطْعًا؛ وَالْقِطِيعَةُ: الْهَجْرَانُ، يُقال: تَقَاطَعُ الرَّجُلَانِ، إِذَا تَصَارَمَا؛ وَالْقِطْعُ، بِكَسْرِ الْقَافِ، الطَائِفَةُ مِنَ اللَّيْلِ، كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ؛ وَأَقْطَعْتُ الرَّجُلَ إِقْطَاعًا، كَأَنَّهُ طَائِفَةٌ قَدْ قُطِعَتْ مِنْ بَلَدٍ (4).

الكِسْفَةُ قِطْعَةٌ
مِّنَ الْجِسْمِ
الْمُتَخَلِّلِ
الْحَائِلِ،
وَالْقِطْعَةُ جُزْءٌ
مِّنْ أَيْ شَيْءٍ

(1) الرزاق، المفردات: (نزل).

(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (كسف).

(3) الرزاق، المفردات: (كسف).

(4) ابن فارس، مقاييس اللغة: (قطع).

عنوان الكتاب:

موسوعة التفسير البلاغي، المجلد التاسع والثلاثون،
سورة الشُّعْرَاء من الآية 96 إلى سورة النَّمل الآية 25
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

*

التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446 هـ - 2024 م
© حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024 م

*

الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366

م. ق. ت

التفسير البلاغي للقرآن: المجلد التاسع والثلاثون، سورة الشُّعْرَاء من الآية 96 إلى سورة النَّمل الآية 25
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغامي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة: منشورات القاسمي، 2024.

مج. 39، 800 صفحة؛ 24x17 سم.

ردمك: 978-9948-732-84-6

يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.

مج. 39: المجلد التاسع والثلاثون، سورة الشُّعْرَاء من الآية 96 إلى سورة النَّمل الآية 25.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2-القرآن، بديع 3-القرآن، بلاغة 4-القرآن - سور وآيات 5-القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي: 978-9948-732-84-6

*

إذن طباعة رقم: MC-03-01-8468153 بتاريخ 2024/12/16 م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة

*

الفئة العمرية: E

«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»

*

الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE

الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»